

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم

التجارة الراجعة

(ذكر الله)

المشرف على المشروع

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات - الرياض - الصناعية القديمة

هاتف ٤٤٨٨٩٠٥ / فاكس ٢٩٥٠٠٠٦ — (١) (٠٠٩٦٦)

الهاتف الجوال الخاص بالمشروع : ٥٠٦٤٦١١٤٥ (٠٠٩٦٦)

حسابات التبرع للمشروع بمصرف الراجحي :

حساب التبرع للنسخة العربية (١٤٩٨٠٦٠١٠١٢٢٦٤٨) / (كلفة النسخة مبلغ ريال وربع)

حساب التبرع للنسخة المترجمة (٢٦٠٨٠٦٠١٠٢٦١١١٨) / (معدل كلفة النسخة ريالين ونصف)

البريد الإلكتروني info@tafseer.info

التجارة الرابعة

لقد فضل الله الإنسان على سائر المخلوقات وخصه بنعمة الكلام، وجعل آله اللسان، وهي نعمة تستعمل في الخير أو الشر، فمن استعملها بخير بلغته سعادة الدنيا، والمنازل العلى في الجنة، ومن استعملها بغير ذلك أوردته المهالك فيهما، وأفضل ما يستغل به الوقت بعد قراءة القرآن **ذكر الله**.

فضل ذكر الله: ورد فيه أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ» **الترمذي**، وقوله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» **البخاري**، وقوله ﷺ في الحديث القدسي: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذَرَاعًا» **البخاري**، وقوله ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» **مسلم**، وقوله ﷺ موصياً أحد أصحابه: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» **الترمذي** وغيرها.

مضاعفة الأجور: تُضاعف أجور الأعمال الصالحات كما تضاعف أجور قراءة القرآن، وذلك: (١) بحسب ما في القلب من الإيمان والإخلاص والمحبة لله وتوابعها. (٢) بحسب تفكير القلب بالذكر وانشغاله به فلا يكون بلسانه فقط.

فإن كمل ذلك كفر الله كامل سيئاته وأعطاه كامل أجره، والناقص بحسبه.

فوائد الذكر: يطرده الشيطان ويقمعه ويخزيه ويذله، ويرضي الرحمن.

- ❖ يورث محبة الله والقرب منه، ومراقبته والهيبة منه، والإنابة والرجوع إليه، ويعين على طاعته.
 - ❖ يزيل الهم والغم عن القلب ويجلب السرور، ويورث القلب الحياة والقوة والنقاء.
 - ❖ في القلب خلة وفاق لا يسدها إلا ذكر الله، وقسوة لا يذيبها وليينها إلا ذكر الله.
 - ❖ الذكر شفاء القلب ودواؤه، وقوته، ولذته التي لا تعدلها لذة، والغفلة مرضه.
 - ❖ قلته دليل النفاق، وكثرته دليل قوة الإيمان وصدق المحبة لله لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
 - ❖ والعبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، خاصة عند الموت وسكرته.
 - ❖ سبب للنجاة من عذاب الله، ولتنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، واستغفار الملائكة.
 - ❖ يشتغل به اللسان عن اللغو والغيبة والنميمة والكذب وغيرها من المكروهات والمحرمات.
 - ❖ أيسر العبادات، ومن أجلها وأفضلها، وهو غراس الجنة.
 - ❖ يكسو الذاكر المهابة والحلاوة ونضرة الوجه، وهو نور في الدنيا، وفي القبر، وفي المعاد.
 - ❖ الذكر يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذاكر، والله ﷻ يباهي بالذاكرين ملائكته.
 - ❖ أفضل أهل الأعمال أكثرهم فيه ذكراً لله ﷻ، فأفضل الصوأم أكثرهم ذكراً لله في صومه.
 - ❖ يسهل الصعب، ويسر العسير، ويخفف المشاق، ويجلب الرزق، ويقوي البدن.
- فائدة:** قال شيخ الإسلام: الذكر للقلب كالماء للسّمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟

الورد اليومي في الصباح والمساء

م	الورد اليومي (تقول ...)	العدد والوقت	أشهره وفضله
١	آية الكرسي (١)	مرة صباحاً، ومساءً، وبعد الفرائض	لا يقربه شيطان، وسبب لدخول الجنة
٢	آخر آيتين من سورة البقرة (٢)	مرة مساءً أو قبل النوم	تكفيه من ضرر كل شيء
٣	سورة (الإخلاص) والمعوذتين: (الفلق) و (الناس).	٣ صباحاً، و٣ مساءً	تكفيه من كل شيء
٤	بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم	٣ صباحاً، و٣ مساءً	لا يصيبه فجأة بلاء ولا يضربه شيء
٥	أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.	٣ مساءً، ومن نزل منزلاً	محصنة للأماكن من كل ضرر
٦	بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله.	عند الخروج من البيت كحي ووقي	وتحني شيطانه تلك اليوم
٧	حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.	٧ صباحاً، و٧ مساءً	تهاء الله ما أهتم من أمر الدنيا والآخرة
٨	رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً.	٣ صباحاً، و٣ مساءً	كان حقاً على الله أن يرضيه.
٩	اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، وفي المساء: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا.... وإليك المصير.	مرة صباحاً، ومرة مساءً	وردالحث عليها.
١٠	أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم ﷺ خنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.	مرة عند الصباح	كان النبي ﷺ يدعو بها.
١١	اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَالْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ. وفي المساء يقول: مَا أَمْسَى....	مرة صباحاً، ومرة مساءً	أثى شكر يومه وليته.
١٢	اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ ٤ صباحاً، أنت الله لا إله إلا أنت وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. (وفي المساء يقول: أَمْسَيْتُ). ٤ مساءً	من قالها أربعاً	أعتقه الله من النار.
١٣	اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم.	مرة صباحاً، ومرة مساءً وعند النوم	تحميه من وساوس الشيطان.
١٤	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.	مرة صباحاً، ومرة مساءً	تذهب همّه وغمّه ويقضى دينه.
١٥	اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.	سيد الاستغفار ٤ صباحاً، ٤ مساءً	من قاله موقفاً به في النهار فمات من يومه، أو في الليل فمات من ليلته فهو من أهل الجنة.
١٦	يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين	مرة صباحاً، ومرة مساءً	أوصى به النبي ﷺ فاطمة.
١٧	اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت.	٣ صباحاً، و٣ مساءً	ورد دعاء النبي ﷺ به.
١٨	لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير	١٠ مرة أو ١٠ صباحاً ومساءً	عدل رقة، و١٠ حسنات، ومحو ١٠ سيئات
١٩	سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته	٣ صباحاً	ويرفع ١٠ درجات، وحرز من الشيطان. خير من ذكر الله من الفجر إلى الغداة

(١) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

(٢) ﴿أَمَّا الرَّسُولُ فَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ قَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ